الثورة
الاثنين 27 ذو الحجة 1433هـ 12 نوفمبر 2012م العدد (17526)

بصمة حروف

العاصمة بدون قوارح..!

عبدالخالق النقيب

● كيف بإمكان العاصمة صنعاء استرجاع إيقاعها الاعتيادي التي كانت تتسم به ، وأن تستعيد هدوء ليلها المسلوب ، هل أمين العاصمة هلال بحاجة إلى مزيد من الوقت ، إن أزيز الرصاص والألعاب النارية يزيد بوتيرة عالية ، المتاخمون لمنزل الرئيس ومجلس الوزراء ووزارة الدفاع والرئاسة والسفارة الإمريكية ومنزل السيد جيرالد فاير لا يكفون عن شكاواهم مما يقض مضاجعهم ويفزع هجوع الليل وسكونه .

● ليست القوارح وحدها ما تغير في العاصمة صنعاء ، لقد اندثرت معالم كثيرة وحلت محلها تشوهات تلوث الوجه العام الذي كانت تمتاز بها العاصمة ، يذكرني مبنى اليمنية القديم قبل أن يصار إلى ما صار عليه ويصبح هيكلاً من الخرسانة المهترئة ويتحول ما بداخله إلى رماد، كيف كان دليلاً للتائهين وعلامة مميزة للمسافرين من أبناء المحافظات ، وعندما نقف لمطالعة الساعة الشهيرة واليتيمة أيضاً حين كانت تتوسط جولة الساعة قبل اندثارها كنا نشعر بالمزاج العام للعاصمة صنعاء وهي تعيش صخب الحياة وتطارد عقارب الزمن.

● تتحسر على أجواء ميدان التحرير وحاملو الكاميرات الفوتوغرافية يعترضونك لإقناعك بالتقاط صورة بجانب النافورة أو أمام دبابة المارد التي نالت من قصر الإمام إبان الثورة السبتمبرية ، وحين تمر على جامعة صنعاء سيراً أو راكباً تظل متأملاً بروحك وعينك وهج العلم وأفواج الطلاب تدخل وتخرج من وإلى الجامعة دون أن يفوتك التأمل لمجسم «الحكمة اليمانية» وأنت تحاول قراءة ما كتب عليه وتطرب كلما استحضرت معانيها كعبارة نبوية موروثة ، كنا جميعاً نشعر بالأجواء الفريدة للعاصمة صنعاء رغم جوانب القصور الموجودة فثمة امتيازات كانت تغطي عيوبها، امتيازات ندركها إحساساً ولا ندري ما هي .

● الأحداث الدراماتيكية التي شهدتها العاصمة وضعت بصمتها على العاصمة وصارت هي المعالم التي تمتاز بها ، تغيرت بعض الشيء لكنها تمثل سمات العاصمة اليوم ، فلا تخلو ليلة دون أن يتهادى إلى مسامعك (قوارح) الأعيرة والألعاب النارية بكافة أنواعها حتى تكاد تشعر أن الكل يحتفل بطريقته الخاصة ، لا يهم أن تفهم مناسبة الاحتفال فأنت لا تعيش مناسبة وطنية ولا تذكر أن ثمة عرس أو مهرجان في نطاق الحارة أو المنطقة التي تقع في إطارها ، كل ما في الأمر أن القوارح صارت إحدى سمات العاصمة.

● الأعراس ويوم الغدير وعودة الحجاج وأيام انتصاراتنا على بعضنا البعض وبشائر الأحزاب كلها انتهت بينما لم تتوقف قوارح العاصمة ، وزارة الداخلية بعد أن خرج الأمر عن سيطرتها وعجزت عن فعل شيء لا تنفك عن مناشدة المواطنين وهي تهيب وتنشر توسلاتها في الصفحة الأخيرة لصحيفة الثورة ولم تفلح في شيء ، ولو أنها أعلنت عن مكافأة مجزية لتكريم الحي الذي لا يسمع فيه طلقة أظن أن ذلك خير لها من أن تستجدى المواطنين وتبدي عجزها المستفحل دون تمهل أو ريث.

● فقط مازال الناس يشعرون بحجم انفلات أمني كبير ، ولا يأبهون لتحذير أو تنبيه ، أيضاً لا شيء يملأ الفراغ الأمني الذي تعيشه العاصمة صنعاء سوى القوارح ليل نهار إلى أن تعود هيبة الدولة المفقودة ...

الحوار وحلم الدولة المدنية

د.محمد علي بركات
Drbarakato@gmail.com

■ أمل ومطلب جميع اليمنيين أن يسهم حكماء اليمن وكافة ذوي الكفاءة والقدرة من مختلف التخصصات في مؤتمر الحوار الوطني الشامل برؤاهم الثاقبة وفكرهم المستنير وحكمتهم اليمانية .. وتتويج كل ذلك بوضع التصورات المناسبة التي ترقى إلى أفكار ورؤى سليمة لبناء الدولة المدنية الحديثة التي ينشدها ويحلم بها كافة أبناء هذه الأرض الطيبة الأبية .. ولابد أن يستحضر جميع المشاركين في الحوار بالرأي والمشورة عظم الأمانة والمسئولية في كل ما يطرح ، ليعم الوطن الخير والسلام ، ويتجاوز المشكلات والمنغصات التي تقف حائلاً أمام تحقيق الأمن والاستقرار ، أمن البشر والمعيشة والممتلكات ، وتعيق العملية التنموية .. وليحقق أبناء الوطن ما يصبون إليه من تطور ونماء في مختلف الجوانب الحياتية..

وطالما أننا نؤمن جميعاً بأن الحوار هو الوسيلة المثلى لتوحيد الصف والكلمة ، وتحقيق المصلحة العليا للوطن الواحد .. وأننا في زمن الشراكة في سبيل بنائه وتنميته وتطويره بعيداً عن الإقصاء والتهميش ، وأن الحوار هو الصيغة الأخلاقية الراقية التي لا بديل عنها ، بل والأسلوب الحضاري والديمقراطي الأوحد..

وبما أن الحوار – كما هو متوقع – سيشمل كل التنظيمات والقوى السياسية والمجتمعية ، والمكونات المختلفة والمحافظات ، وسيتم تمثيل كافة الفئات والشرائح الممثلة للشعب دون شروط مسبقة ، ودون استثناء لأحد .. فلا شك أن هذه أفضل الفرص السانحة لتقارب الرؤى والأفكار أو توحيدها لحل العديد من القضايا والمشكلات والعقد .. وكذا التوافق على اختيار شكل نظام الحكم في اليمن ، وإعادة صياغة العقد الاجتماعي الملزم للجميع (دستور البلد) ..

ومن منطلق الحرص على نجاح مجريات الحوار ، يفترض أن تتفق جميع أطرافه على وضع آلية للحوار لتكون المرجع المنظم للمؤتمر .. بحيث يلتزم به الجميع عند حدوث أي تباين أو اختلاف في وجهات النظر .. وذلك أمر وارد ، ولا يعيب أية مساع مخلصة تصب في مصلحة الوطن ، ويدعمها صدق وصلاح النية ..

وأمل كل اليمنيين أن يكون كافة المشاركين في الحوار عند مستوى المسئولية أمام الله وأمام جميع أبناء شعب اليمن المناضلين الصابرين الأباة .. الذين يتطلعون إلى تحقيق ما يحلمون به من آمال وطموحات في مستقبل حافل بالخير للجميع ، أساسه العدالة الاجتماعية والمساواة .. كما ينتظر الجميع ترجمة نتائج الحوار الوطني إلى أفعال ملموسة على أرض الواقع بعيداً عن ثقافة التآمر والتربص والمناورات السياسية .. الأمر الذي درجت عليه وكرسته أقطاب الصراع السياسي في المراحل الماضية ..

وهناك حقيقة في غاية الأهمية يجب التأكيد عليها وهي أن الوحدة قوة وعز ومنعة ، والفُرقة ضعف وشتات ، ولا شك أن أي اتحاد ناجح يقوم على مبدأ أساسي وجوهري هو الشراكة الحقيقية .. وما يعزز صواب تلك الحقيقة أن الدين يدعو إلى الوحدة وينبذ الفُرقة ، بحيث يؤمن الجميع بمبدأ الشراكة في سبيل البناء والتنمية .. ويؤمنون كذلك بضرورة وأهمية الاعتماد على ذوي الكفاءات والمؤهلات والتخصصات والقدرات في مختلف المجالات إضافة إلى النزاهة ثم العدالة عند توزيع المسئوليات الوطنية .. على أن يتم إسقاط المحاصصات بمختلف أشكالها سواء الحزبية أو السياسية أو المناطقية ..

وحينها يمكن البدء برسم معالم المستقبل المنشود ، والسعي الحثيث لولوج صرح الدولة المدنية بصورة فعلية لا وهمية .. وذلك بكل تأكيد هو جوهر القضية .

أمم تصنع القادة أم قادة تصنع الأمم

محمد عمر كويران
okwiran@gmail.com

● لو تابعنا حركة التاريخ لوجدنا تفاعلا متواصلا بين الفرد والجماعة والتأثير متبادل، فقد تجد تصرف الشخص في مكان ما وفق نمطية معينة وبمجرد انتقاله إلى مكان آخر تختلف فيه العادات وتختفي بأثرها القيود المفروضة اجتماعيا سنجد نفس الشخص وقد تغير تعاطيه مع الأشياء وتغير سلوكه إلى حد كبير وهي خصلة فيزياوية تفسر الانتقالة الحادة بين وسطين متطرفين في درجات الحرارة، فمن المؤكد أن الجسم المار بينهما سينكسر إن مر بهذا الاتجاه أو يذوب أن مر بالاتجاه الآخر، ومقابل هذا التأثير الذي تفرضه الجماعة على الفرد والذي لا يقتصر على السلوكيات وإنما يطال أيضا المعتقدات والأيدلوجيات فضلا عن العادات والتقاليد والتي شد ما تقيد أو تصوغ شخصية الإنسان في محيطه على نحو قهري في اغلب الأحيان،بمقابل ذلك نجد أن البعض من الأشخاص يتحلون بصفات استثنائية تمكنهم من اسر الجماهير فكريا واستمالتها عاطفيا والتأثير بها من خلال الحضور الطاغي (الكاريزما) المتمثلة باللباقة والسيرة الحسنة والكرم والشجاعة والذكاء لتحقيق انجازات غيرت صورة التاريخ الإنساني، ولو تابعنا تاريخ الأمم في مختلف العصور سنجد أن حركة التاريخ بمجملها صيغت وتطورت على اثر جهود أفراد اثروا بالجماهير وبعثوا فيها كوامن القوة وحب الأنا ونفخوا فيها الشجاعة، فاندفعت الجموع بشكل هادر على نحو لم يستكن للمستحيل ولم تعترضه العقبات لصناعة الأمجاد والانجازات، ولو تابعنا سير شخصيات من قبيل نابليون في فرنسا وكافور في ايطاليا وواشنطن في أمريكا وبسمارك في ألمانيا وغاندي في الهند ونماذج فردية أخرى تتلخص فيها صورة القائد الكاريزمي المسدد بالحظ والجامع لعناصر الرشد القيادي التي تذيب العقبات ولا تعرف اليأس في مشروع قد يبدو للآخرين حلما أو ضربا من ضروب العبط، إن تسيب الممالك الايطالية المتناحرة حتى العام ١٨٥٩ وتوزع ولائها على فرنسا والنمسا وحكومة البابا وانتفاء الجامع الوطني فيما بينها كان يعتبر سورا لا يمكن اجتيازه ولو على سبيل الحلم إلا أن حنكة ومهارة القائد الايطالي (كافور) أعادت تكييف الأحداث الداخلية والإقليمية لتنتج بالتالي رأيا عاما شعبيا ينادى بالوحدة الايطالية التي صارت واقعا ملموسا بأقل من أربعين عاما من ذلك التاريخ، ونفس الشئ واجهه الثائر جورج واشنطن في جمع شتات الولايات الأميركية في مواجهة إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس وانتزاع الاستقلال بعد جهود ودماء وعرق وتحالفات ما كان لها أن تتحقق لولا وجود رجل بمقاسات واشنطن النفسية والفكرية والاهم الأخلاقية عندما أسس لفكرة التداول السلمي ورفض الرئاسة المفتوحة وهي سنة جرى عليها الحكم في الولايات المتحدة والعالم الديمقراطي حتى يومنا هذا، ونابليون ذاك العسكري الطموح ذو الأصول الايطالية والذي منعته ظروف عائلته من تحقيق حلمه من الانخراط في سلك البحرية فتطوع في صنف المدفعية لتكون تلك فرصته التي ادخرها له القدر والتي قبض عليها بدهاء كبير عندما عاضد حكومة الموظفين ضد أنصار الملكية وصال وجال بما عهد عنه من عبقرية في الميادين ليسطع نجمه ويتحول في بحر سنين قليلة موضع أنظار فرنسا المترقبة للمنقذ منتشلا إياها من مؤامرات الملكيات المغتاظة من الثورة الفرنسية المتطلعة إلى إنهاك فرنسا وقضمها بلا رحمة، ورغم بعض القرارات الخاطئة التي ارتكبها ودفعت فرنسا ثمنها غاليا مالا ورجالا وحدودا وجغرافيا ألا أن براعة نابليون المتعددة الوجوه هي التي قدمت للمدنيات الحديثة القانون المدني النابليوني وحروب نابليون هي التي أوصلت لأوربا المغلقة على نفسها أفكار الثورة الفرنسية التي سرعان ما ترجمتها الشعوب ثورات وانتفاضات قوضت الحكومات الوراثية الاستبدادية وفتحت أمام شعوبها طريق الحرية، إما ذلك المحامي الأسمر غاندي والمنتمي للطبقة الوسطى والذي نزع عن نفسه بدلة ألسموكن وارتدى الساري الهندي وعاش التقشف حياة وسلوكا ونفض عن نفسه قلنسوة الولاء للمكون الفطري واجري على نفسه تيارا رائقا من الحب للإنسانية كل الإنسانية ليزيل منها عناكب وصراصير وعقارب وعقد الطائفية والمناطقية فلقد كافح وصام وصبر لصناعة الحلم الهندي، إنها الهند اكبر خريطة بشرية في التاريخ الحديث، البلد المتنوع لغويا وثقافيا والمتسع إلى ما وراء التواريخ التي تضاربت فيها الحضارات فأنتجت شعوبا بلا سياج ومكونات بلا أرقام تسلسلية حتى برز المصلح الأسمر العجوز الذي جاء إلى لندن عاصمة القوة والحضارة ليلكزها في خاصرتها المكشوفة ويدمغ جبروتها ببساطته وطاقته الروحية التي أسرت كبراء القوم في لندن حتى حقق لأكبر تجمع بشري هوية وحدودا سياسية وأنتج اكبر ديمقراطية في العصر الحديث،بسمارك ذلك الرجل القوي الشكيمة والملقب بالمستشار الحديدي الذي جمع شتات ألمانيا بعدد الحصى يربو على الثلاثمائة دوقية ومملكة صغيرة ومقاطعة في بداية القرن التاسع عشر ليصهرها جميعا في الثلث الثالث من نفس القرن ليصنع منها اقوي امة في أوربا والعالم، إن هذه القراءة السريعة للتاريخ لا تعني الانحياز إلى إحدى الفرضيتين القائد الأمة أو الأمة القائد ولكن من الضروري بمكان التنبه إلى المناخات المساعدة والتفاعلات الاجتماعية والتاريخية المعجلة في إنضاج الحدث والذي قد ينبثق بصورة رجل ناجح أو أمة ناجحة، لقد اعتدنا بحكم ثقافتنا الشرقية الأبوية اختزال الأمم والشعوب بأشخاص القادة والأمراء والشيوخ بعملية مساواة تضغط جهود الملايين لتصوغ منها قلادة الفوز المتأرجحة كالبندول على صدر القادة من قبيل (انتصر جيش خالد بن الوليد على جيش الروم باليرموك أو فتح سعد بن أبي وقاص العراق وهزم الفرس ....الخ ولم يجرؤ الكثير من كتابنا التعرض لـ (قداسة هذا الطرح المشخصن للتاريخ) واستمرت عملية الاختزال لتطال بلداننا وشعوبنا التي اختزلت بشخص القائد الرمز والشيخ طويل العمر، إن معادلة التاريخ مكونة من عدة عناصر لاغني عنها وهي الظروف والأمة المتوثبة والقائد صاحب الرؤية،ومن الضروري جدا النظر إلى تجربة أوربا في إحياء وتقوية دور الفرد وإشعاره بأهميته في صناعة الحدث وإبراز دور كل الفئات حتى المهمشة أو المسكوت عنها من اجل استكشاف طاقاتها وإمكانياتها لما فيه خدمة المجتمع، فبمقابل الاولمبياد للأصحاء هنالك اولمبياد لذوي الاحتياجات الخاصة وكذلك تنظيم فعاليات مثل حفل ملكة جمال الايدز وملكة جمال الأقزام وتوسيع عدد المشمولين بجوائز الأوسكار لتشمل اغلب العاملين المميزين في صناعة الفيلم لكي لا يحتكر النجومية والأضواء الممثلون النجوم وحتى عمال النظافة ينظر إليهم على أنهم أبطال قوميين يؤدون خدمة للأمة لا كما نفعل نحن في بلداننا حيث نستصغر قدر الأصحاء فما بالك بهذه الفئات ونقسم المجتمع إلى طبقات وهمية بتراتبية ما أنزل الله بها من سلطان، إننا بحاجة إلى ثورة على أفكارنا وأسلوب ونمط تفكيرنا لنؤمن بأنفسنا أولا قبل أن ننتظر من الآخرين أن يؤمنوا بنا وبقوتنا.

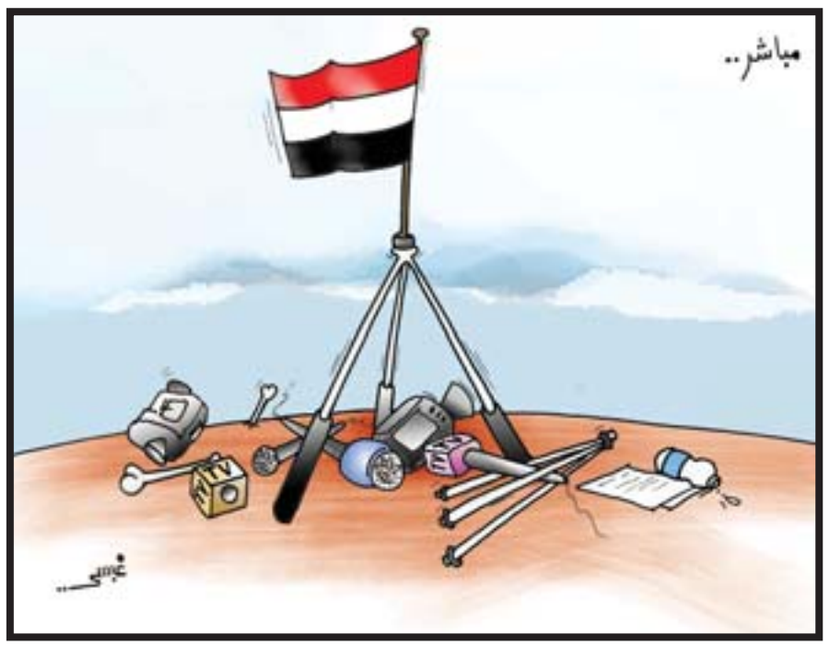

نقـــاط

الحوار.. حالة الترقب

محمد العزيزي

■ سيظل الحديث عن الحوار الوطني وكيف سيدار والنتائج التي ستتمخض عنه القضية الأبرز والشغل الشاغل للشعب والوطن والإعلام والعالم عموماً والذي سينطلق مع نهاية الشهر الجاري ولمدة ستة أشهر قادمة .. وستظل الدائرة المستديرة للحوار المادة الدسمة لوسائل الإعلام بمختلف انتماءاتها وتوجهاتها .. الجميع في حالة ترقب وتوجس ما هي البدايات؟ وكيف ستكون الخواتيم؟ وهل سيعمل المتحاورون للانتصار للوطن بحسم كل القضايا الخلافية؟

سيتضاعف الاهتمام والفضول واللغط ؛ كلما ولج المتحاورون في التفاصيل ولاحت في الأفق سحب رمادية وأخذت القضايا المدرجة في جدول أعمال الحوار الوطني في اللت والعجن والجنوح أحيانا والخروج عن الثوابت الوطنية والمصالح الوطنية العليا للوطن ؛ وإغلاق أبواب الحوار السلمي بين أعضاء مؤتمر الحوار الذي هم من المفترض يمثلون هذا العمل الراقي في الحياة السياسية .. لأن الإيمان بالحوار الديمقراطي السلمي اللغة العصرية والسبيل الصحيح والأمثل والوحيد لمناقشة ومعالجة كل قضايا الوطن.

لطالما دار الجدل طويلا وثار النقاش كثيرا في أوساط المجتمع عن الحوار والقضايا المطروحة والآمال المعقودة عليه؛ والدور الذي ستلعبه نتائج هذا الحوار في الحياة العامة والساحة الوطنية؛ والقضايا الأكثر إلحاحا ومصيرية وستحدد مستقبل اليمن ..

من يحتك بالشارع اليمني خلال هذه الأيام يلاحظ وبشكل واضح وجلي احتدام الأقوال والأطروحات والمقترحات والانتقادات والتوقعات والأمنيات .. كل ينظر لهذا الحدث من الزاوية التي تتناسب مع رؤيته وتوجهاته غير أن هذا الزخم يغدو أمراً طبيعياً فرضته المرحلة ولكنها تظل مشاريع أحلام مشروعة؛ لا يصلح منها إلا تلك التي تجنب الوطن والمواطن ويلات الحروب والتشظي والانقسام وتنهي حالة الظلم وتقيم العدل والإنصاف؛ وحل كل القضايا العالقة ..

يرى كثيرون أن المتحاورين وهم من سيتسلمون حياة اليمنيين ومستقبل اليمن وشرف هذه المهمة الوطنية يجب أن يكون اختيار المشاركين في الحوار من الأشخاص المشهود لهم بالكفاءة والوطنية والحكمة والرؤية الثاقبة؛ لأن أي متهور من هؤلاء إذا ما استخدم لغة أو أساليب التحريض والاصطياد في المياه العكرة والتخندق أو التمترس وراء قضايا شخصية أو مطلبية أو استخدم أحدهم شعارات مطاطية فضفاضة ؛ فإنها بإيمان مطلق وبكل تأكيد لا تصب إلا في خانة أعداء الوطن والشعب سواء كان ذلك بقصد أو بغير قصد .. والنتيجة واحدة فشل الحوار ودخول البلاد في دوامة الصراع من جديد .

احد الناس من محبي هذا الوطن قال لي أين الإعلام .. لماذا لايبدأ في تهيئة أجواء الحوار هذا وقت مناسب لوسائل الإعلام أن يكون حاضرا وبقوة يؤدي الدور المناط به .. بصراحة أدهشني هذا الطرح لمواطن عادي ليس له من السياسة موطئا؛ همه من ذلك الرأي الوطن ومستقبله .. لكني قلت له أن الإعلام في اليمن مملوك لأشخاص ويعمل بالتوجيه وبرؤية مالك الوسيلة ولمن يدفع أكثر .. وفي ظل هكذا وضع يمكن أن يكون الإعلام وأصحابه المعول الحقيقي في هدم كل هذه الجهود التي بذلت والنتائج التي توصلنا إليها خلال عامين من الحرب والتشرذم والتضحيات..

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

جريمة أخلاقية

سامية الأغبري

■ تسييس القضايا الإنسانية والحقوقية من وجهة نظري جريمة أخلاقية قبل أي شيء،
حتى الذين كنت اعتقد أنهم يتعاملون مع قضية حقوقية دون النظر للانتماء الديني أو المذهبي أو المناطقي هم اليوم يسيسون القضايا ، وجعلوا منها أداة لتصفية حسابات سياسية!!

مسئولية الشباب

فاطمة الأغبري

■ المفروض أننا نثبت للعالم وللوطن أننا على قدر من المسؤولية فنحن كشباب ثورة تقع على عاتقنا مسؤوليات كثيرة تجاه الوطن وتجاه الشعب وان نظل هكذا مكتوفي الأيدي تجاه كل ما يحدث فيعني هذا أننا شركاء في ذلك وان ثورتنا لم تقم إلا من اجل أن نوصل اليمن إلى ما وصلت إليه.

صباح الخير ..

عبدالرحمن الأشول

■ في كل صباح نتطلع إلى وطن متقدم حضاري يشبه تلك البلدان في أوروبا وغيرها من الدول المتقدمة، ولكن هل نعمل كأفراد إلى الوصول إلى مستوى لائق ومتقدم من الحياة الإنسانية الموجودة في قلب البلدان المتقدمة والمتمثلة بالإنسان